

محاضرات

مقياس الأخلاقيات المهنية

المحاور الأساسية لمقياس الأخلاقيات المهنية

- مدخل عام للأخلاقيات المهنية (التطور التاريخي، ماهيتها من حيث المفهوم وكذا المبادئ والأهداف) .

- أسس و مقومات الأخلاقيات المهنية (المصادر والمعايير)
أهمية المقياس :

تتجلى أهمية مقياس (الأخلاقيات المهنية) في أهمية الموضوع الذي تدور حوله وهو:
- أخلاقيات المهنة : إذ تعتبر الأخلاقيات من المصطلحات التي تحمل في طياتها الكثير من الغموض والنسبية ، وبالتالي تكتسي دراستها خصوصية ترتبط بالمجتمع من جهة وبميدان الدراسة من جهة أخرى .

هدف المقياس :

يهدف المقياس إلى تعريف طلبة الفنون التشكيلية بالأخلاقيات المهنية بمفهومها العام حيث تشمل هذه الأخلاقيات كل المهن والمهنيين ، وذلك من اجل إكساب الطلبة القواعد الأخلاقية المهنية التي تعزز التزامهم بها، في مجال عملهم المتوقع بعد التخرج .

مقدمة :

أصبح موضوع الأخلاقيات المهنية من المواضيع التي تحظى باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة نظرا لعدة أسباب عديدة، في مقدمتها تزايد الفضائح الأخلاقية والنقد الموجه للإدارات لمختلف المهن والمعايير التي تعتمد عليها بعيدا عن الإطار الأخلاقي ، حيث أن تنمية الالتزام بالمثل والقيم الأخلاقية والاعتبارات القانونية والسلوكيات الايجابية تعتبر من الفلسفات الرئيسية التي ينبغي وضعها في المقام الأول وأن تسير في فلكها جميع الفلسفات الأخرى المنشودة التي توصل جميعا نحو تحسين الأداء وبالتالي تحسين رفاهية المجتمع .

إن فعالية الإنسان وكفاءته ترتبط وتتأثر بإيمانه العميق واقتناعه بالقيم الأصيلة والمثل الأخلاقية العالية التي تدفعه لتنمية المعارف العلمية ومهاراته السلوكية والعلمية نحو تحسين الأداء ومن ثم فإن القيم الأخلاقية تؤثر في السلوك تماما كما تمثل المفاهيم العلمية والنظريات ، فما هي الأخلاقيات المهنية ؟

لمعالجة إشكالية البحث المطروحة ، ارتأينا أن تشتمل خطة الدراسة قسمين ، ومن هنا جاء تقسيمها إلى مبحثين حيث تم في المقدمة طرح الإشكالية وتبيان التصور العام لموضوع الأخلاقيات المهنية ، في مبحث أول والذي تم تقسيمه إلى مطلبين ، المطلب الأول تمحور حول ماهية الأخلاقيات المهنية وفيه نستعرض التطور التاريخي لها ، أما المطلب الثاني نعرض فيه أهم المفاهيم التي لها علاقة بالأخلاق والأخلاقيات وأخلاقيات المهنة. بينما المبحث الثاني تم التطرق فيه إلى أسس ومعايير الأخلاقيات المهنية ، وهو بدوره تم تقسيمه إلى مطلبين ، الأول ركزنا فيه على معرفة أكثر المصادر التي تقوم عليها هذه الأخلاقيات لفهم مضمونها بعمق أكثر أما الثاني خصصناه لمقومات الأخلاقيات المهنية .

المبحث الأول : مدخل عام للأخلاقيات المهنية

يعد موضوع الأخلاقيات المهنية موضوع شائع في العالم، وهو مهم وأساسي في حياة الأفراد ومنذ القدم كان أساس حياة الأفراد، فهو لا يتعلق بالجوانب الفنية في العمل، وإنما بالأساس الأخلاقي له . كما انه لا يخاطب العقل فقط بل الضمير والوجدان أيضا، فهو حوار النفس قبل حوار الآخرين إذ منذ القدم كان موضوع أخلاقيات المهنة محل اهتمام لارتباطه بكل جوانب الحياة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، علاوة على ذلك فإن هذه الأخلاقيات وثيقة الصلة بالعقيدة الإسلامية بل لا تقوم إلا بها .

المطلب الأول : ماهية الأخلاقيات المهنية

سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرض إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالأخلاقيات المهنية بدءا بالتطور التاريخي لها، ثم تحديد مفهوم أخلاقيات المهنة مع الفصل بين مفهومي الأخلاق والأخلاقيات وبعض المفاهيم الأخرى ، وفيما يلي سنتطرق للتطور التاريخي لأخلاقيات المهنة وذلك على المنوال التالي :

إن إحدى فضائل التاريخ هي أن يزودنا باستمرار بقدر اكبر من المعرفة في كل مرة جديدة نعود فيها إليه، ثم إن النظرة إلى المستقبل في موضوع الأخلاقيات المهنية لا تساويها

في الأهمية في اغلب الأحيان إلا نظرة في الماضي، و إن أي نظرة إلى المستقبل بدون مراجعة إلى الماضي لسوف يكون محكوما عليه أن يعيد هذا الماضي بكل أخطائه.

إن الأخلاقيات وهي مجموعة القيم التي تميز ما هو جيد عما هو سيئ ظهرت مع الإنسان منذ البدء، واستمرت معه إلى وقتنا الحاضر و ستلازمه طالما ظلت هناك حياة على سطح المعمورة . ومن منظور التراث الغربي يعود تطور النظرية الأخلاقية إلى أفلاطون (427-347 قبل الميلاد) وتعود جذور كلمة Ethics بمعنى (أخلاق) إلى الكلمة اليونانية (Ethos) والتي تعني العادات والسلوك أو الصفات (بودراع أمينة، دور أخلاقيات الأعمال في تحسين أداء العاملين ، 2013) .

- الحضارة البابلية : تعتبر الحضارة البابلية أول محطة في مسار الأخلاقيات عبر التاريخ إذ تعد مدونة حمورابي أقدم مدونة قانونية وجدت منذ أكثر من أربعة آلاف سنة في وادي الرافدين ، وقد تضمن هذا القانون 282 مادة اشتملت على إرشادات وقواعد للتجار وواجبات للمهنيين كالبنائين والأطباء وغيرهم ، وكذلك العقوبات المترتبة على عدم الالتزام بهذه الواجبات بشكل صحيح (نجم عبود نجم ، أخلاقيات الإدارة في عالم متغير، 2000) . وبذلك يعتبر البابليون أول من اهتم بالأخلاق المهنية للبنائين والأطباء وغيرهم ، وهي المهن التي انتشرت آنذاك ، وهو ما دل على وعي الإنسان منذ القدم بضرورة تقنين الأخلاق المهنية.

- الحضارة الرومانية : ترجع أصالة الرومان في تفكيرهم الاجتماعي والسياسي إلى الدور الكبير الذي لعبته روما في تطبيق المبادئ القانونية والسياسية والإدارة العامة تطبيقا عمليا في الشعوب التي أخضعوها، ولهذا اتصفوا بالصرامة في الخلق، وقوة العزيمة ، وخضوع تصرفاتهم لنظام دقيق في ظل القانون .

وقد أقام الرومان أنساقا من القوانين يستلزم احترامها، اعتبرت مقياسا للتنظيم الاجتماعي في العالم الذي عرفوه ، هدف الجميع فيها تأدية الواجب مما يؤدي إلى العظمة وسيادة الوطن والذي يصبح محور جميع القيم ، فالإنسان كان يعمل من اجل هذا الوطن خاضعا لقوانينه والتي تحكم تصرفاته في الأسرة والمجتمع والعمل .

وقد عرف رجال الفكر والسياسة في روما عن تناول ما هو مثالي، وما ينبغي أن يكون عليه المجتمع و الإنسان كما فعل رجال الفكر اليونانيين، وإنما اتجهوا إلى الملاحظة

ووصف أخلاق الرجال ، ودوافعهم وتحليل نفسياتهم في محيط الواقع ، حيث أن الدولة كي يكتب لها البقاء عندهم لابد أن تلتزم بالالتزامات والحقوق المتبادلة والتي تربط بين المواطنين وفي ضوء هذا فالدولة مجتمع أخلاقي ، أو جماعة من الأشخاص الذين يمتلكون الدولة وقوانينها ملكية مشتركة ، وهي توحد لتحقيق للناس مزايا المعونة المتبادلة والحكم العادل .

ويستخلص من ذلك أن نظرة الرومانيين كانت تتوسع لتتجه إلى العالمية وفكرة الدولة العظمى ، فيشقى الإنسان من أجل عظمة هذا الكيان الذي يكون هدفه الأسمى العدالة وتحقيق سعادة هذا الإنسان الذي يجب أن يسمو بأخلاقه كلها بدءاً من الأسرة والعمل والمجتمع لتحقيق الأهداف المشتركة للإنسان ودولته .

- الأخلاقيات المهنية في الإسلام : لابد وقبل الخوض في موضوع الأخلاقيات المهنية في الإسلام أن نوضح كيف يتميز المجتمع برقيته وحضارته ؟

لاشكَّ أنَّ تميّز المجتمعات وورقيها نابع من الفكر المنتشر والسائد فيه، ولكي يتميز أي مجتمع عن غيره يجب أن يقوم على مكارم الأخلاق التي بها تتحضّر الشعوب والأمم. ولأن المجتمع المسلم قد تميّز بأشمل وأدق شريعة عرفتها الدنيا على مر العصور نتج عن ذلك رقياً حضارياً ليس له مثل متمثلاً بنموذجاً اجتماعياً راقياً، وأسرة متحابّة متماسكة فمجتمعاً حضارياً مستقراً متوادداً متكافلاً، وقد تحقق ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإنشاء ذلك المجتمع المتميّز والفريد الذي جمعته رابطة العبوديّة لله وحده، لا المنصب ولا الشهرة ولا المال، ولا الهوى، والملذات والشهوات، ولا حتى المصالح الشخصية.

هذا المجتمع المتكافل الذي يحقق لكل مواطن فيه العيش المحترم والأمن والحرية والمساواة وحفظ الحقوق، هذا المجتمع الذي يقوم على الشورى لا على الأهواء. والإنسانية اليوم أحوج ما تكون إلى هذا النمط من المجتمعات إلى مجتمع مسلم صادق راقٍ فعّال يسوده العدل والحب والنصيحة والتكافل والإيثار، وينتفي منه الظلم والكرهية والغش والأنانية والتسلط والكبر.

فمن هنا لابد من الإخلاص في العمل والإنقان والاستقامة والأمانة في المجتمع لأن المسألة مسألة عبادة وليست مجرد أداء عمل يحاسبك عليه المسؤول عنك أو يؤذّبك ضميرك إذا قصرت فيه. وما أروع انتشار روح الصدق والأمانة والإخلاص في نفوس العاملين حتّى

يؤثر على أعمالهم وينتج من جرّاء ذلك قيام مجتمع متميّز وراقي، من هنا يمكن أن نستنتج بعض المميّزات للأخلاقيات المهنية من بينها :

- **الصدق** : الصدق عدا عن كونه أساس الفضائل النفسيّة فهو ضرورة من ضرورات المجتمع عامة والعمل خاصة، فالعامل الصادق أنجح ما يكون في عمله لأنّه بصدقه يكسب ثقة من حوله ، وبالتالي يؤمّن الجو المريح في تعاظم الآخرين له لأنّ فقدان الصدق في العمل وانتشار الكذب إما في الأقوال أو الأعمال أو في النيّات أو الكذب في المظاهر هذا يؤدي إلى الفساد وانتشار الرذيلة. والإسلام قد حتّ على الصدق وذمّ الكذب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كبرت خيانة أن تحدّث أخاك حديثاً هو لك مصدّق وأنت له كاذب" (رواه أحمد وأبو داود). بل هو من آية النفاق الذي قال عنه النبي أيضاً: آية المنافق ثلاث: "إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّمتن خان" . (رواه البخاري)

- **عدم الغش والخداع والغدر**: ذلك أنه من مقتضى الصدق النصيحة والإنصاف والوفاء لا الغش والخداع والغدر، لأنّ العامل الذي غلب عليه الصدق في أقواله وأعماله يستحيل عليه أن يكون عكس ذلك. وقد حدّر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغش والخديعة والغدر فقال: "...من غشنا فليس منا". (رواه مسلم). وقال صلى الله عليه وسلم "لكلّ غادر لواء يوم القيامة، يقال : هذه غدرة فلان." (متفق عليه).

- **حُسن الخلق**: أن يكون العامل خلوفاً سمحاً، لأنّ التواصل مع الآخرين يلزمه الكثير من الأخلاق فلو كان العامل مجداً في عمله، نشيطاً، يلبي ما يطلب منه ولكن ينقصه التعامل الحسن لنفر من حوله وكرهه زملائه. فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً" (رواه الترمذي) . " وإنّ الله يبيغض الفاحش البذيء". (رواه الترمذي) والسماحة صفة مطلوبة للعمل لأنّه بخلقه السمح اللين الرضيّ ينفذ إلى قلوب زملائه فيحبّونه.

- **الصراحة وعدم الغموض**: لأنّ الانفتاح على الآخرين يعطي شيئاً من الطمأنينة والثقة لدى العاملين والمدراء والغموض يؤدي إلى الشك والريبة.

هذه بعض الأخلاقيات الضرورية التي لا بدّ أن تتوفّر في أي عمل أو وظيفة لكي تتحقّق الأهداف التي من جرّائها أنشئ العمل. ولكن لا بدّ من تنمية هذه الأخلاقيات من

حين لآخر حتى لا يطغى الركون والجمود ويغفل الإنسان المسلم عن قيمه ومبادئه فيؤثر على عمله وطريقة أدائه.

كيف ننمي هذه الأخلاقيات؟

● عبر استشعار رقابة الله عزّ وجلّ دائماً وأبداً لكي يستقر الصدق في النفوس والإخلاص في العمل . ويبقى الضمير الحيّ مهيمناً على النفس لا بدّ من وجود عامل مهم يرافق هذا الموظف في مسيرة عمله ألا وهو الشعور برقابة الله تعالى له ، لأنّه بتلازم هذا الأمر تضبط النفس وتسلم من كل العيوب وتؤمن الفتنة.

● الإتيان في العمل: أن يخلص العامل في عمله فيتقنه حق إتيان، لأنّ الإتيان وسيلة لتطور العمل وتنميته . قال صلى الله عليه وسلّم مركزاً على ضرورة إتيان الأعمال وأدائها حق الأداء: "إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

● تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وذلك بالإيثار وحب الخير فهذا يبعد الأنانية وحظوظ النفس.

وأيضاً لا بدّ من الشعور بالمسؤوليّة تجاه أي عمل فالمسؤوليّة تساعد على الإتيان والإخلاص، والصدق وحسن التعاطي. فالله سبحانه وتعالى يقول: "وقفوهم إنهم مسؤولون".

ومنه لا بدّ من وجود قواسم مشتركة مابين المدير والموظف:

بالنسبة للمدير فعليه الآتي:

- أن يتّصف بصفة التواضع .
- أن يحرص على أن لا يكلف موظفيه ما لا يطيقون.
- أن يقدّم المساعدة المطلوبة لهم لتأدية عملهم .
- أن يحرص على أن لا يظلم أحداً أو يسيء إلى أحد.
- أن يعدل بين الجميع وأن يعاملهم سواسية.

أما الموظف فمن واجباته:

- * أن يكون أميناً على تأدية عمله كما ينبغي .
- * أن يتقبّل النصيحة والنقد .
- * أن يكون متعاوناً مع زملائه لتحقيق مصلحة المؤسسة.
- * الإخلاص والتفاني في العمل.

هكذا وللوصول لمثل هذه الأخلاقيات التي يجب أن تسود في المجتمعات على الصعيد الاجتماعي والأسري والعملي لا بدّ من التحلّي بمكارم الأخلاق التي حتّ عليها الإسلام ، إذ أن الإنسان هو أكرم المخلوقات في الوجود وكرامة الإنسان بمعاملته المعاملة الحسنة والتميّزة. وما بذلته الحضارات البشريّة سابقاً وحاضراً إلا من أجل سعادته ورقّيه وتشريفه وسعادته ورقّيه عبر إنسانيّته.

وقد تميّزت الحضارة الإسلاميّة عن غيرها من الحضارات أنها اعتنت بالإنسان سواء من الجوانب الإنسانيّة والأخلاقيّة أكثر من الجوانب الغريزيّة والماديّة التي هي بدورها جوانب مهمّة يجب أن يعمل على تهذيبها وضبطها ، ولم يغفل عنها الإسلام بل اعتنى بها وأعطاه شياً من الأهميّة . والإسلام لم يركّز فقط على الجوانب الأخلاقيّة في كلّ المجالات لأنّ رقي المجتمعات لا يقاس فقط بالأخلاق والآداب الاجتماعيّة، إنّما على المنجزات والاكتشافات العلميّة أيضاً ولكن الأصل أن لا تطغى المادّة على القيم بل سيادة القيم الإنسانيّة هي الأساس في نشر الحب والإيثار والتضحية والاستقامة والسلوك والمعاملة . ولمّا كان الأفراد هم دعائم المجتمعات والدعائم أساس في كلّ نهضة اجتماعيّة كان لا بدّ من التركيز على مكارم الأخلاق لتنمو فيها جوانب الخير و البناء والعطاء وتنحدر عوامل الشر والهدم والفساد. لذا فموضوع الأخلاقيات موضوع في غاية الأهميّة يجب التركيز عليه والعناية به كمنظومة شاملة حتّى تتأصل في الفرد والأسرة والمجتمع والعمل فتؤتي ثمارها على الجميع.

المطلب الثاني : مفهوم الأخلاقيات المهنية

نتناول بشيء من التفصيل بعض المفاهيم المتعلقة بالأخلاقيات المهنية :

- **الأخلاق لغة :** جمع خلق وهي مأخوذة من الطبع و السجية والعادة (ابن منظور) .

فالطبع هو الصفة الراسخة التي جبل عليها الإنسان دون إرادة منه (فطرة) ، والعادة هي الصفة الراسخة التي يكتسبها الإنسان بالتمرن والتدريب ، أما السجية فهي الصفة الدائمة المكتسبة أو غير المكتسبة (سجي يعني دام) .

- **الخلق اصطلاحاً :** هو حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر .

ويعرفها ابن مسكويه : أنها حال النفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ، حيث يرى

أنه يقسمها إلى ما هو فطري طبيعي من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه شيء نحو الغضب ويهيج من أقل سبب، وكالذي يفرط في الضحك من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يحزن من أدنى شيء يناله. و إلى ما هو مكتسب بالعادة والتدريب كالحلم والأناة .

ومن أركان حسن الخلق : الصبر، العفة، الشجاعة، الكرم، العدل، الحياء، الحلم.

- العمل (الواجب) : هو كل موقف يبذل فيه الإنسان مجهود فكري أو عضلي (بدني) لتحقيق هدف معين.

- مفهوم الأخلاقيات: كلمة أخلاقيات تعني وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جماعة مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية. ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب و أخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها .

عرفت دائرة المعارف البريطانية الأخلاقيات بأنها :

● النظام الموضوع لتوضيح القواعد المتعلقة بممارسة مهنة معينة بما يحقق مصلحة المجتمع و يحقق الممارسة الصحيحة لهذه المهنة ويساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة ويشمل ذلك مواثيق الشرف التي تنظم الممارسة وحدودها بين الصواب والخطأ .

● الأخلاقيات هي عملية تنظيمية تقتضي وجود هيئة متخصصة تتولى وضع مبادئ هذا النظام والإشراف على تنفيذه ، كما يتضح الهدف من وضع هذا النظام وهو تحقيق التوازن بين مصلحة المجتمع وممارسة المهنة في أن واحد .

- مفهوم أخلاقيات المهنة : هي مجموع المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية التي يتبعها الموظف لتحمل مسؤولياته المهنية حسب الآداب العامة التي تحددها قوانين ولوائح المؤسسة حيث أن كل مؤسسة تكون بحاجة إلى ميثاق أخلاقيات للمهنة والذي يتميز ب:

● حماية المهنة والأفراد بقواعد أخلاقية لتسهيل التعامل .

● تقديم قواعد أخلاقية تشمل معايير سلوكية .

● مرونة القواعد أمام المواقف والأزمات الجديدة .

● إنشاء لجنة تقصي المخالفات إن وجدت مثل ميثاق شرف مهنة الأرشيف .

- **مفهوم المهنة** : المهنة كلمة ذات مدلول وصفي تشير إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن مثل الطب والمحاماة وتتطلب درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة. ويعرفها "Blackington" : بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة .

أو هي عمل مهني راقى يتطلب نوعاً من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل على إعداد أكاديمي و تدريب عملي.

وهي تختلف عن مفهوم **الحرفة** التي هي عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة ولا يحتاج إلي إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير .

وعلى العموم يُمكن تعريف المهنة على أنها نوع من أنواع العمل الذي يحتاج إلى تدريب خاص أو مهارة معينة في مجال ما (1)، وبشكل أدق هي عبارة عن ممارسة تتطلب مجموعة من المعارف والمهارات التي يتم اكتسابها من خلال التعليم والخبرة العملية (2).

وعلى الرغم من وجود العديد من الطرق لتحديد المهنة، إلا أن كلمة مهنة تحتاج إلى استرداد معناها الحقيقي بسبب الاستخدام المضخم لها ، حيث أصبحت غير دقيقة خلال الوقت الراهن ، حتى أنها بدأت تُطلق على العديد من المجالات الرياضية والمهن والحرف اليدوية وكذلك مجالات تصفيف الشعر ، وفي الأصل يُطلق على كلمة المهنة في اللغة الإنجليزية " professions "، و هذا الاسم مستمد من فعل لاتيني يدل على الاعتراف، أو إعلان شيء بشكل علني، كما ينطوي هذا الاشتقاق اللغوي على معنى واضح، وهو السعي وراء سبل العيش التي تعتمد على المعرفة المتخصصة (3).

- **تعريف المهني** : المهني هو ذلك الشخص الذي يقوم بأداء مهام عمله اعتماداً على قدراته وخبراته ومواهبه.

- **تعريف المهنية** : هي معتقدات الشخصية المهنية المرتبطة بالسلوك الخاص في الإنسان على اعتبار انه عضو في مهنته، وغالباً ما ترتبط المهنية بالمبادئ والقوانين والأخلاقيات والاتفاقيات التي تظهر على شكل ممارسات.

وبشكل عام المهنية تتضمن معنى أوسع وأشمل لتمييز الأشخاص المحترفين عن الأشخاص الهواة الغير مدربين، لأنها ترتبط بالممارسات الأخلاقية التي لها علاقة بممارسة

خبرة محددة، والمهني يعتبر عضو في المهنة، ويخضع لكافة قواعد الأخلاق، ويجب أن يكون على قدر من الكفاءة والنزاهة والأخلاق، كما يجب أن يتميز بالإيثار، ويعزز المصلحة العامة على مصلحته الخاصة ، ومن الجدير ذكره أنه يقع على كاهل المهنيين مسؤولية أمام المجتمع (4) ، وهذه المسؤولية تتجسد في مجموعة من المبادئ والأهداف نذكرها على التوالي :

– **مبادئ أخلاقيات المهنة :** وتتمثل في العناصر التالية :

- الاستقامة التي تتضمن الثقة والأمانة والمصادقية والشعور بالمسؤولية .
- النزاهة والاستقلال والموضوعية والتجرد والحياد السياسي .
- الالتزام بوقت العمل والمحافظة على أسرار المهنة .
- المعاملة الحسنة (الرفق) ومعالجة سلبيات الوظيفة (عدم الضرر) .

– **أهداف أخلاقيات المهنة :** يمكن اقتصارها على النقاط التالية :

- فهم السلوك الوظيفي وأهميته في متابعة التزام قوانين العمل .
- معرفة أخلاقية المهنة وضرورة مراعاة إتباع الجوانب الأخلاقية .
- تحديد أساليب تطوير الذات وكيفية التعامل مع الضغوط في العمل .
- تنظيم ورش عمل دورية .
- معرفة سلوك الموظف الصحيح وكيفية فهم سلوك الآخرين والتمييز بين السلوك الأخلاقي والغير أخلاقي.

المبحث الثاني : أسس و معايير الأخلاقيات المهنية

لما نتحدث اليوم عن الأخلاقيات المهنية نفكر دائما في الواجبات التي تفرضها ممارسة المهنة على مهنييها، فكل مهنة تفرض واجبات على ممارسيها، وبمفهوم عام لكل مهنة أخلاقيات مهنية. لما تنتظم المهنة تسعى إلى وضع دستور مقنن أو على الأقل أعراف تحدد واجبات أعضائها، تسطره في إطار جماعات أو جمعيات مهنية، كما يمكنه أن يشكل قانونا تأديبيا. إن التأسيس لأخلاقيات المهنة يمكن أن يكون أكثر أو أقل تطورا حسب المهن. وعليه فلكل مهنة أخلاقيات تحكمها تظهر مع تطور المهنة وانتظامها، ويمكن أن تسطر في مدونة أو دستور متعارف عليه وقد تصل إلى حد التقنين.

ومنه نستنتج أن الأخلاقيات المهنية :

- مرتبطة بالممارسة العملية لهذه المهنة .
- تفرض واجبات ومسؤوليات على المهني، وتمنح في كثير من الأحيان حقوق لرواد وزبائن تلك الخدمة، أو خصائص و شروط على المنتجات والمخرجات بشكل عام .
- ترتبط في بعض الأحيان بنصوص و دساتير تحددها وتوضحها.
- تستلزم الاحترام والتطبيق إما ذاتيا أو بتدخل هيئات متخصصة مسؤولة على ذلك .

المطلب الأول : مصادر الأخلاقيات المهنية

هناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات المهن كافة في بلورة أخلاقياتها، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينه، ويرى الباحثون أن هناك خمسة مصادر للأخلاقيات المهنية (السعود وبطاح، 1996) وهي كالتالي :

1- المصدر الديني: يمثل هذا المصدر في المجتمع الإسلامي، أهم مصادر أخلاقيات المهنة ، إذ انه يوفّر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد . فالمهني يمكن أن يتهرب من الرقابة السياسية أو الاجتماعية أو القانونية لكنه لا يستطيع أن يتهرب من رقابة الله سبحانه وتعالى (الحوارني، 2005) .

ويشتمل هذا المصدر على المبادئ والتنظيمات التي تحقق سعادة الإنسان والمجتمع في كل المجالات، وعلى القواعد العامة الصالحة لهداية الناس، وتنظيم حياتهم في كل زمان ومكان، ويشتمل أيضاً على القوانين الوضعية، وهي الأوامر والنواهي التي وضعها البشر أنفسهم، لتنظيم حياتهم بالمحافظة على حقوق الناس، وتحديد واجباتهم لنشر العدالة والمساواة بينهم، لذلك تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها مصدرا من المصادر الأخلاقية ويُقصد بالتشريعات دستور الدولة وكافة القوانين المنبثقة عنه، ونظام الخدمة المدنية، واللوائح والتعليمات الأخرى على أنواعها المختلفة التي تحتوي على أخلاقيات كثيرة، من حيث الانضباط بالوقت، والنقيد به والاحترام ، والابتعاد عن المحسوبية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وعدم إفشاء أسرار العمل، وعدم قبول الرشوة (البشري، 2006) .

2 - المصدر الاجتماعي : إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، التي تنظم حركته، وتحدد قيمه ومعتقداته وعلاقاته، وولاء وانتماء أفرادها، ومن المعروف أن أهم ما يُكوّن ثقافة المجتمع الجوانب الاجتماعية المتمثلة في القيم، والمعتقدات، والعادات، ونمط العيش وممارسات

الحياة الاجتماعية. وقد يحمل المهنيون إلى أية مؤسسة يعملون فيها عادات المجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه، وتقاليد وأعرافه ، سواء كانت هذه العادات والتقاليد اجتماعية ، أم قيم أو تقاليد إيجابية ، فالمجتمع الذي يتمسك أفراده بمصالحهم الضيقة فإن ذلك يؤثر في السلوك المهني، فينقل هذه الأنماط من السلوك إلى مؤسسة العمل (الحوارني، 2005) .

3- المصدر الاقتصادي : تتحكم الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع، في جميع أفرادهم ومن بينهم المهنيون والإداريون ، إذ أن الظروف الاقتصادية الصعبة تدفع بأفراد المجتمع غالباً إلى أنماط من السلوك بعيدة عن المعايير الخلقية (الحوارني، 2005) .

فإذا كان الشخص يعيش في وضع اقتصادي مريح، ويمكنه العيش بكرامة مع أفراد أسرته فإنه من السهل أن تتوقع منه أخلاقيات رفيعة و التزاماً أكيداً، أما إذا كان وضعه الاقتصادي لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته المتعددة تجاه أسرته ومجتمعه فيتوقع منه الانحراف والغش والارتشاء، واستغلال الوظيفة، ولعل أهمية البعد الاقتصادي قد تتضاعف بشكل كبير في الوقت الحاضر، إذ تطرح التكنولوجيا في كل يوم الكثير من المغريات و إذ تسود النزعة الاستهلاكية بين الناس(بني خالد، 2007) .

4- المصدر السياسي : ويقصد به نمط النظام السياسي الذي يُسيّر المجتمع، وانعكاس توجهات هذا النظام على الأفراد ، فإذا كان النظام السياسي يؤمن بالتعددية، والمشاركة والحوار، واحترام الرأي ، فإنه سوف يتأثر إيجابياً بقيم الأفراد وقناعاتهم المهنية، وإذا كان النظام دكتاتورياً فاسداً لا يتورع عن النهب، ويشجع القيم البالية، فإن تأثيره سلبي في توجهات الأفراد في كل مؤسسة (بني خالد، 2007) .

وحين يقوم المهني بأداء واجباته في ظل أوضاع سياسية قائمة، فإن سلوكه يتأثر بطبيعة هذه الأوضاع وخصائصها ، فالنظام السياسي الذي يتخذ من الصالح العام غاية له يتعين عليه الإيمان بالحرية والشفافية والديمقراطية والمساءلة، ومن هنا فإن النظام يؤدي إلى ازدهار الأخلاق المهنية، أما النظام السياسي الذي يفتقر إلى الرقابة القضائية والإدارية والشعبية، ويميل نحو الاستبداد والظلم؛ فيؤدي إلى تغذية السلوك اللاخقي على مستوى الأفراد عامة ومستوى أفراد المهنة خاصة (الحوارني، 2005) .

5- المصدر الإداري التنظيمي : تعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات، ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد

بكل ما فيها من قوانين ولوائح ، وأنظمة، وقيم وتقاليـد ومُثل تحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه مسارهم، ومما يؤثر في قيم الفرد والتزامه وأسلوب عمله الذي تطبق فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم وأنماط تقسيم العمل، ونظم الاستراحة والمكافأة، وأشكال الرقابة والعقاب، وإننا يجب أن ندرك أيضًا أن هناك تفاعلا خصبًا بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة فاللوائح والقوانين المطبقة في المؤسسة تستمد في العادة، أو تتأثر على الأقل بالقوانين النافذة في البلاد، وأنماط القيم والسلوك السائد في المؤسسة، وهي عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع (بني خالد، 2007) .

ويتضح مما سبق أن البيئة الإدارية النموذجية التي تحدد أساليب العمل، وإجراءاته ومستوياته، وتوفّر قيادة إدارية كفئة على جميع المستويات، لابد وأن تؤمن بالديمقراطية والعدالة، والمساواة .

المطلب الثاني : معايير (المقومات) الأخلاقيات المهنية .

إن المجتمعات بغض النظر عن تقدمها أو تأخرها تحتضن كثيرا من المهن كالطب والمحاماة والقضاء و الصحافة والتعليم و كذلك الفن، وغيرها في سلم المهن. والمتتبع لموقف المجتمعات من هذه المهن يلاحظ أن كل مهنة تلتزم بأخلاقيات يؤمن بها أصحابها الذين يعتزون بها ويسلكون بمقتضاها ويعملون على ترسيخها وتعميقها لدى المنتمين إليها منطلقين من إيمانهم بأهداف المهنة وأدوارها التي تحقق طموحات المجتمع في التحديث و الرقي .

وقد اختلفت المجتمعات في موقعها من المهن السائدة في المجتمع في ضوء فلسفتها الاجتماعية وأهدافها التي تجسد مبادئ المهن فقد تبنى كل مجتمع قواعد ومعايير تعبر عن هذه الأخلاقيات وتوصيفها، وفي الوقت نفسه تعد معايير سلوك أفراد المهنة.

حيث يرى بعض المدربين ضرورة توفر في مهنة من المهن منظومة مقومات و معايير

هي:

- ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية تشكل أساسا معرفيا وقاعدة علمية تشتمل على معلومات نظرية و تطبيقية .

- تكوين مهني يؤمن التفاعل المستمر قبل الخدمة وأثناءها مع المستحدثات والتقنيات الجديدة ذات العلاقة .

- احتراف مهني منظم تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل والنمو.
- أخلاقية مهنية تتضح فيها الواجبات والحقوق والأنماط السلوكية لأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة .
- التمتع لمن ينتمي للمهنة بقدر من الاستقلالية .
- التوجه نحو خدمة المجتمع والترفع عن الاستغلال والكسب.
- فالأخلاقيات المهنية إذن هي معايير تعد أساسا لسلوك أفراد المهنة المستحب ، والذي يتعهد أعضاء المهنة الالتزام بها .

الخاتمة :

إن الأخلاقيات المهنية هي بيان شامل للقيم والأخلاق والمبادئ التي ينبغي على الشخص التحلي بها ، وممارستها في جل حياته المهنية والعملية كونها سلوك هادف إلى توظيف واجبات المهنة وتقديمها للشخص المستفيد ، والتميز بين ما هو جيد و ما هو سيئ فهي تمثيل لمفهوم الصواب والخطأ في المسار المهني .

المراجع :

"profession", www.dictionary.cambridge.org, Retrieved 5 – 8 – 2018. Edited. ↑ 1

", www.businessdictionary.com, Retrieved 5 – 8 – 2018. Edited. ↑ 2

Mary Ann Glendon, Geoffrey Sawer, William P Alford,"Legal,profession". ↑ 3

www.britannica.com, Retrieved 5 – 8 – 2018. Edited.

Professions", www.encyclopedia.com, Retrieved 5 – 8 – 2018. Edited " ↑ 4